جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

كتاب

مؤتمر الدراسات العليا والبحث العلمي

والموسوم بـ

(قراءة النص- الإشكاليات والمناهج)

جامعة الوصل – الإمارات العربية المتحدة

2021 م

جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY
جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

كتاب

مؤتمر الدراسات العليا والبحث العلمي

والموسوم بـ

قراءة النص – الإشكاليات والمناهج

جامعة الوصل – الإمارات العربية المتحدة

2021

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة السلام على من المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آهله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. أما بعد.

فإن هذا الكتاب ثمرة يانعة، ونتاج قيِّم لما قُدِّم من بحوث، إلى المؤتمر الدولي الثاني للدراسات العليا الذي عُقد في جامعة الوصل بدبيّ يومي (25-24) من شهر نوفمبر لعام 2021م، وقد حمل عنوان (قراءة النص - الإشكاليات والمناهج)؛ حيث شرع هذا العنوان الباب على مصراعيه لطرح كثير من القضايا المحورية والمفاهيم الشائكة ذات الصلة بقراءة النص، في إطار محاور ثلاثة: أولها- النص بين المصطلح والمفهوم، وثانيها- قراءة النص بين التراث والمعاصرة، وثالثها- جدلية العلاقة بين النص وفهمه.

وبعد تحكيم الأبحاث المقدمة تم اختيار تسعة وعشرين بحثًا يعالجون قراءة النص من وجهتيه النظرية والتطبيقية، مع اتساع رقعة التطبيق لتشمل الأنماط المختلفة للنص: اللغوية، والشرعية، والاجتماعية، والإعلامية.

وكانت البحوث المختارة خير شاهد على ما اتسم به المشاركون من اختلاف في الثقافات، والبيئات، والمؤسسات المنتمين إليها، إلا أن جامعهم الأكبر ما تمتعوا به من خبرات عريضة، ورؤى متجددة، ومشاركات فاعلة.

وأما عن منهج ترتيب البحوث في هذا الكتاب فقد حاولنا أن نراعي فيها أولية التقديم، وفق الترتيب الزمني لجلسات المؤتمر، بغض النظر عن طبيعة النص أو نوع الخطاب الذي تناوله البحث؛ ذلك بعد أن قامت لجنة معنية بإعادة مراجعة وتدقيق تلك البحوث. وقد أفردنا باحثي (سمينار الوصل)، وهم طلاب الدراسات العليا الذين كان المؤتمر يرمي إلى أن يستفيدوا من زملائهم الباحثين في كل أرجاء المعمورة- أفردنا لهم قسمًا خاصًّا هو (سمينار الوصل).

ويسعدنا في هذا الصدد أن نسوق أبلغ معاني الشكر والتقدير لمعالي جمعة الماجد رئيس مجلس أمناء جامعة الوصل، لما أحاط به المؤتمر من رعاية كريمة، ولسعادة مدير الجامعة أ.د. محمد أحمد عبد الرحمن لدعمه الحثيث، ومتابعته المتواصلة، وتوجيهاته السديدة.

كما نقدم جزيل الشكر والتقدير إلى نيابة البحث العلمي واللجان العلمية، والتنظيمية، والتحكيمية، التي أسهمت في نجاح هذا المؤتمر، سائلين الله -تعالى- المزيد من الرقي والتقدم، والرفعة.

د. إبراهيم ربابعة

الرئيس التنفيذي للمؤتمر الدولي الثاني للبحث العلمي

أبحاث

سمينار الوصل

الأبعاد الفكريّة والتعليميّة في المثال النّحوي

دراسة تداوليّة

أ. محمد عطا الله فهد الثوابيّة

محاضر بالجامعة القاسمية - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

باحث دكتوراه بجامعة الوصل(دبي) - الإمارات العربية المتحدة

ملخّص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأبعاد الفكرية والتعليمية المتضمَّنة في المثال النحوي من خلال استثمار الدرس التداولي في تحليلها، كما هدفت إلى بيان أثر هذه الأبعاد في توجيه المثال النحوي في كتب النحو توجيها نحويا وتوجيها استعماليا تواصليا، وقد أظهرت الدراسة حيادية المثال النحوي كونه ممارسة حياتية استعمالية للواقع النحويّ، فكان على الباحث أن يتّبع المنهج الوصفي التحليلي، وعليه فقد ابتدأت الدراسة بتمهيد تناول مفهوم المثال والتعريف به، ثم انقسمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول، وقد تبنى بيان الأبعاد الفكرية والتعليمية في المثال النحوي، وتمثلت في مسلكين: مسلك تواصلي إبلاغي وآخر تواصلي إفادي. المبحث الثاني: وتناول مظاهر الأبعاد الفكرية والتعليمية في المثال النحوي، وقد تضمّن المظاهر الآتية: (الاتباعية، التفرد والخصوصية، التلاقي المذهبي اللغوي). المبحث الثالث: فكرة الاحتواء في توجيه المثال النحوي: وقد تضمَّن هذا المبحث قسمين، أولا: مقاربة لسانية بين فكرة الاحتواء (اللغوي والمعرفي) للمثال النحوي والنظرية الوظيفية (المعرفية والانفعالية) في اللغة، ثانيا: الحيادية والمحظور الفكري في المثال النحوي. وأخيرًا جاءت الخاتمة مشتملة على نتائج البحث، تتلوها قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: التداولية، المثال، الأبعاد، الاحتواء، الحيادية.

Abstract

The research aims to reveal the intellectual and educational dimensions, which existed in the grammatical example by making use of the pragmatic lesson in the analysis, and aims to show the effect of these dimensions in guiding the grammatical example in grammar books as grammatical guidance and communicative use guidance. This research showed the neutrality of the grammatical example; Because it is a life activity that uses the reality of the grammarian. The researcher used the descriptive analytical approach. So, this Search started with an introduction of the concept of the grammatical example definition, then the study was divided into three sections. The first topic analyzes the intellectual and educational dimensions in the grammatical example. Then, the second topic shows their manifestations (following phenomenon, special and exclusivity, and linguistic compatibility). Then the third topic, which include two parts, the first: the idea of containment and functionality in directing the grammatical example, building rationale an approach between containment (linguistic and cognitive) and functionalism (cognitive and emotional), while the second section, was impartiality and intellectual prohibition in the grammatical example, and finally the conclusion included the results of the research, followed by a list of sources and references.

Keywords: Pragmatic, example, dimensions, containment, impartiality.

المقدمة:

إنّ النحو العربي بما يحويه من قواعد وأحكام وظواهر وعلل نحوية، يلزمه التوضيح والتيسير في كثير من الأحيان، فمتلقو اللغة العربية على اختلاف أحوالهم ومستوياتهم اللغوية هم المغزى من عملية التيسير والتوضيح، ومن أجلهم اتّجه النحاة في مؤلفاتهم وشروحهم النحوية إلى الاتجاه التعليمي؛ لذا كانت فكرة استعمال المثال النحوي لتقديم المحتوى النحوي بأبسط الصور في المؤلفات النحوية فكرة متزامنة مع وجود اللغة العربية، وسبيلا أمثل لتيسير النحو العربي، والمثال النحوي وسيلة في تعليم مبادئ اللغة بما يحمله من مضامين لغوية وغير لغوية، وأداة للتعبير عن أفكار ناطقيها، فالمثال صورة واقعية لحياة متداوليها، وهذا مؤشر على أنّ العربية لغة الاستعمال والحياة، وقد عمد كثير من النحاة إلى استثمار المثال النحوي في تنمية القدرة اللغوية من نحو وصرف وأصوات ودلالة، وتعميق الأبعاد التعليمية والفكرية؛ لترتقي بالمتعلم إلى مجال حياتي أو حقل علمي، كما قصد بعض النحاة من المثال النحوي إلى غايات أخلاقية واجتماعية بجانب تعليمه الأحكام النحوية، مما أكّد نظرة الباحث في الكشف عن الأبعاد التعليمية والفكرية في الأمثلة النحوية واستنباط مظاهرها.

مسوغات وأهداف الدراسة:

تقوم فكرة البحث على رصد المقاصد التي تغيَّاها المثال النحوي في كتب النحو، إذ إن السياق القائم عند استحضار القاعدة النحوية يفرض على النحويّ أن يُضَمِّنه في مثاله النحوي عند بيان تلك القاعدة، فأصبح المثال وثيقة تاريخية وثقافية واجتماعية تحوي رؤية عالم متخصص لديه الأدوات العلمية الكافية لاستثمار المثال في خطاب لسانيّ تداولي فكري تعليميّ مقصود يضمِره المضمون الدلاليّ في ذلك المثال ضمن الإطار اللغوي التداولي الذي يواجه عامة الناس وخاصتهم ويوضح لهم القاعدة النحوية.

وبما أن المثال النحوي وثيقة إنسانية تاريخية لغوية تزامنت مع ظهور التأليف النحوي لم نلحظ اهتمام الباحثين والدارسين من النحاة القدامى والمحدثين به، كأن يفرغوا له مادة نظرية على نهج ما نرى في المقدمات، وقد يُعلَّل ذلك بالأعراف النحوية السائدة؛ إذ إن المثال في كل أحواله لا يتجاوز الرأي الفردي أو ربما رأي اتّباعي وتقليدي لا يمثل كيانا مذهبيا أو طائفيا أو سياسيا كالشعر مثلا، ومن منطلق العرف النحوي لدى النحاة فهم ليسوا جهة يتجه إليها أبناء اللغة لنقد المجتمع، و ههنا غدا المثال النحوي عرفًا يتوسّلونه

لأغراض فكرية تعليمية ومقاصد سياقية من غير محددات ومعايير يضعونها. فقد كان الأمر متاحا للنحاة بأن يستدعوا أمثلتهم وشواهدهم كيفما شاءوا بطبيعة المخزون الفكري والدلالي لهم.

إن الحديث عن المثال النحوي في ظل التداولية يستلزم منا الوقوف عند قضية جوهرية، وهي التفرقة بين البنية اللغوية والاستعمال اللغوي، فالمثال النحوي بنية لغوية تعليمية في شكله واستعمال لغوي تداولي في مضمونه، ولا يجوز الخلط بين الجانبين كما فعل البراغماتيون عندما حصروا كلّ اللّسانيات في هذا الجانب الاستعمالي مقتنعين في ذلك بأنّ بنية اللّغة تفسّرها المعاني المقصودة في الخطاب فقط. فالعناية التداولية بالمثال النحوي مسلك ضروري لحدوث علاقة تواصلية بين النحوي والمتلقي، ولعلها كفيلة أن تجعل المثال النحوي يحمل ظروف عصره، بعيدا عن التجرد، إذ يتوسّله النحوي للتعبير عن مقاصده الكلامية الخطابية، لا سيما أن نجاح المثال النحوي وظيفيا وتداوليا سيؤدي إلى إنجاح العملية الكلامية التخاطبية. فالناظر إلى المتأمل في المثال النحوي يؤكد فهمه بفعل المعنى التداولي الضمني وتلك الرسالة المضمنة من الاستعمال والواقع؛ لذا النظر إلى شكل المثال النحوي وصورته بعيدا عن سياقات استعماله يجعل تأويلها الدلالي وفهم القاعدة النحوية قاصرا، فالمثال النحوي لا ينحصر بالشكل الظاهري في تأدية وظائفه بل لابدّ له أن يراعي في مضمونه السياق الاستعمالي، الذي يأخذه بيد المتلقي لتقريب القاعدة وإيصال رسالة تزامنية تداولية.

إن المثال بتضمّنه موقفا سياقيا يدعونا إلى إعادة النظر في معظم كتب النحو لنهتدي من خلال أمثلتها إلى مقاصد النحاة المختلفة بغية الإفهام والتأثر في إطار استعمال اللغة الدلالي التداولي، ويمكن أن نجعل أهداف الدراسة ومسوغاتِها كالآتي:

- تحلّل الدراسة الأبعاد الفكرية، والأبعاد التعليمية للمثال النحوي، وتكشف مظاهرها، والقيم الحياتية المتضمنة فيها.

- تبيّن الدراسة فكرة الاحتواء الفكري واللغوي للمثال النحوي ومقاربتها بالوظيفية في اللغة المتمثلة في المثال النحوي.

- تبين أنّ الممارسة التاريخية للنحو العربي بما تحمل من أبعاد فكرية لم توجّه المثال النحوي حين صناعته أو اختياره أو تحليله أو تقعيده إلى محظور فكري، فالنحاة على

قدر كاف من الحيادية، فهم يكتبون ما يمثل اللغة، لا ما يمثل انحيازا إلى فئة أو طائفة.

الدراسات السابقة:

1. دراسة حسن الملخ، المثال النحوي في كتاب سيبويه بين الدلالة الاجتماعية والقاعدة النحوية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، العدد 20، 2001م.

تقوم هذه الدراسة على فكرة عامة مؤدّاها أن اختيار سيبويه في كتابه لأمثلته اختيار قصدي في بُعده النحوي والاجتماعي، وقد استفاد سيبويه من العلاقة المتبادلة بين البُعدين في تحليل أمثلته النحوية وفق ملابسات السياق الاجتماعي، فاعتبر المثال وثيقة اجتماعية تدل على مظاهر الحياة الاجتماعية في القرن الثاني الهجري، ووسيلة إلى تحليل بعض الظواهر النحوية، وكذلك يؤكد تكامل مناهج الدراسة النحوية في كتاب سيبويه، محاكيا تجربة سيبويه في الإفادة من البعد غير النحوي للمثال ليمثل عصره ويكون دليلا على القاعدة النحوية.

2. دراسة كريم عبد المحسن حمود الربيعي، المثال النحوي المصنوع في العربية: دراسة تحليلية تقويمية، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية، (ابن الرشد)، العراق، 2005م.

تناولت هذه الدراسة الشاهد النحويّ المتمثل بالقرآن والشعر والحديث النبوي والاحتجاج بها، ثم حاول الباحث أن يفرق بين الشاهد النحويّ الذي مصدره الدارسون والشاهد النحوي المصنوع الذي انحدر من عصور الاحتجاج، كما فرق الباحث بين المثال النحويّ من جهة والنصوص التي ذكرها بعض النحاة على سبيل التمثيل بعد عصر الاحتجاج من جهة أخرى، كما كشفت الدراسة عن مزايا المثال النحويّ، والعوامل التي دعت إلى استعماله.

3. دراسة سهى فتحي نعجة، المثال النحوي المصنوع: فلسفته النحوية وأبعاده التربوية، مجلة كلية الدراسات لإسلامية والعربية، دبي، العدد 36، 2008م.

أظهرت هذه الدراسة أن أزمة الطالب والنحو العربي في غالبيتها أزمة مثال لا أزمة قاعدة نحوية تشتبك قواعدها الكلية والجزئية بمقولات فلسفيّة أو مذهبية أو رياضية، ومنطلقات مؤسسة قائمة على القوانين النحوية التي تمكّن الطالب من الأداء اللغوي

السليم، فكيف للطالب أن يحقق هذا التمكّن وقد قامت تلك القواعد النحويّة على تفرعات شاذة وخلافات تدور في فلك أمثلة نحوية مصنوعة جافة لا آصرة حية تربطها من قريب أو بعيد لا في لفظ ولا معنى؟ وقد أجابت الدراسة عن هذا السؤال بطرح القضايا الآتية: القاعدة بين الشاهد النحوي والمثال النحوي المصنوع، التعليم وفلسفة المثال النحوي، موقف الباحثين المحدثين من المثال النحوي المصنوع، الأبعاد التربوية في المثال النحوي.

4. دراسة حسن الملخ، الوظيفية في المثال النحوي: الحقيقة والظلال الباهتة: رؤية تاريخية في أمثلة باب المفعول لأجله، سلسلة دراسات لسانية (4) اللسانيات الوظيفية أصابع مختلفة ليدٍ واحدة، عالم الكتب الحديثة، ط 1، الأردن، 2018م.

تقوم فكرة هذه الدراسة على مدى استجابة وظيفية المثال النحويّ إلى ثلاث دلالات، وهي: الإشارة إلى ملامح الحياة العربية الإسلامية، والمثال طاقة تواصلية عامة تخرج بالمثال من المستوى الفردي إلى المستوى الجماعي التداولي، والمثال النحويّ له مقاصده بناءً على اختيار النحويّ للمثال التعليمي، وقد توصلت الدراسة إلى أن الوظيفية محصورة في المثال النحوي في الدلالات السابقة والتي أطلق عليها الدائرة اللسانية الوظيفية.

موقع الدراسة من الدراسات السابقة:

بينما تناولت هذه الدراسة المثال النحوي ضمن مقاربة لسانية تجمع بين فكرة الاحتواء اللغوي والفكري ونظرية الوظيفية في اللغة، كما انفردت الدراسة بتقسيم أبعاد المثال النحوي إلى قسمين الأول: الأبعاد الفكرية، حيث ميزت الدراسة الأبعاد الفكرية بعدة مظاهر، تتلخص في الآتي: أولا: الظاهرة الاتباعية ثانيا: الخصوصية والتفرد ثالثا: التلاقي المذهبي اللغوي، والآخر: الأبعاد التعليمية، إذ رأت الدراسة استثمار المثال النحويّ في كتب النحو العربيّ في إطار الخطاب اللسانيّ التداولي طريقا مؤدّاه أنَّ المثال النحويّ ذو وجهين نحويّ يسعى إلى تمثيل القاعدة النحويّة، واستعمالي يحقّق أهدافا مضمونيّة متنوّعة تجعل من المثال وثيقة تاريخية حضارية اجتماعية، ومما ميز الدراسة: اتخاذها هذه الأبعاد اللسانية التداولية نهجا في توجه المثال النحوي أثناء تعليم اللغة العربيّة وتعلّمها في مجال علم النحو العام، وكما تتميز الدراسة بأنها كشفت عن فكرة الحيادية والمحظور الفكري في المثال النحوي، في حين لم تتطرق الدراسات السابقة إليها مما أسهم في جعل هذه الدراسة مسلكا في إثبات الرؤية التداولية في المثال النحوي بحكم أنّه متضمن للاستعمال السياقي التداولي من خلال منظومة من الأبعاد الفكرية والتعليمية في عصره.

منهج الدراسة:

يتطلع البحث في دراسة المثال النحوي وتحليله بناءً على الخطاب التداولي الاستعمالي الذي يتضمنه بفعل محاكاة السياق إلى ضرورة اتّباع المنهج الوصفي؛ لأنه وسيلة الباحث في جمع الحقائق والمظاهر الحياتية التي تحيق بالمثال النحوي وتتوسّله لإيصال رسالة ضمنية تداولية إلى المتلقي بجانب الرسالة اللغوية. والكشف عن محتوى المثال النحوي من الأبعاد الفكرية والتعليمية، وكذلك يعد المنهج الوصفي وسيلة الباحث ليقدم تنبؤاته وتوقعاته حول مدى قدرة المثال النحوي على نقل الواقع الاستعمالي(السياقي)، وحيادية مضمونه الفكري، ورفضه مطابقة القاعدة أحيانا لما تحمله من مدلول فكري محظور.

الإشكالية:

تتناول الدراسة إشكالية الأبعاد الفكرية والتعليمية في المثال النحويّ في كتب النحو في إطار المنهج التداولي الذي مؤدّاه أنَّ المثال النحويّ ذو وجهين نحويّ يسعى إلى تمثيل القاعدة النحويّة، وتواصلي يحقّق أهدافا استعمالية متنوّعة؛ ليشكّل الوجهان معًا عملة لسانيّة مفيدة في التداول اللغوي السليم؛ لدور الاستعمال اللغوي في تعليم اللغة العربيّة وتعلّمها في مجال علم النحو العام، ويمثّل على هذه الإشكالية بالمنجز النحويّ في أعمال نحاة العربيّة في كتب النحو المتنوعة، فالمثال النحوي ممارسة لغوية حضارية، له دور كبير في توجيه كثير من العلاقات والعادات الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية وغيرها؛ فما كان على النحاة إلا أن يستثمروا ذلك في رؤاهم اللغويّة والنحويّة في مؤلفاتهم لتكن شاهدة على عصرها.

فلا عجب أن النحاة ضمّنوا المثال النحوي الاستعمال اللغوي التداولي لتقريب القواعد النحوية من واقع الحياة، ولعل هذا البحث مسلك في إثبات الرؤية التداولية في المثال النحوي بناءً على بعدين:

أولا: البعد الفكري

ثانيا: البعد التعليمي

ومما سبق تبرز لدينا الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما هي الأبعاد الفكرية والأبعاد التعليمية المتضمنة في المثال النحوي؟

وما هي مظاهرها؟

السؤال الثاني: كيف وظّف النحاة أبعاد المثال النحوي في الاستعمال اللغوي؟

السؤال الثالث: كيف توسَّل النحاة البناء التداولي في المثال النحوي في تمثيل الصورة الحضارية والفكرية والقيمية لبيئاتهم؟

السؤال الرابع: ما مدى المقاربة بين فكرة الاحتواء اللغوي والمعرفي والنظرية الوظيفة اللغوية في المثال النحوي؟

السؤال الخامس: ما مدى حيادية المثال النحوي؟ وما مدى إدراك النحاة للمحظور الفكري في المثال النحوي؟

المهاد:

المثال النحوي

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمثال

المثال لغةً: اشتقت لفظة المِثال من «الميم والثاء واللام» أصل ثلاثي صحيح يدلّ على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مِثل هذا، أي نظيره والمِثل والمِثال في معنىً واحد[1]. والمِثْل: الشِّبْه والمماثلة. يُقَالُ: مِثْل ومَثَل وشِبْه وشَبَه بِمعنًى واحدٍ، والمماثلَة لا تكون إلا في المتّفقَين، تقول: نحوه كنحوِه وفقهُه كفقهِه ولونُه كلونِه وطعمُه كطعمِه، فإذا قيل: هو مثله على الإطلاق فمعناه أنه يسدّ مسدَّه[2].

والمثالُ: المقدارُ وهو من الشِّبه، والمثل: ما جعل مثالا أَي مقدارًا لغيره يحذى عليه، والجمع المُثُل وثلاثة أَمثِلةٍ، ومنه أَمثِلَة الأَفعال والأَسماء في باب التصريف. والمثال: القالِبُ [القالَبُ] الذي يقدّر على مثله. والجَمعُ أمثلة. وتماثل العليلُ: قارَب البُرْءَ فصار أشبه بالصَّحيح من العليل المنهوك[3].

1- انظر: أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، مادة «مثل» ج5، 1979م.ص298

2- انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة «مثل» دار المعارف، ج11، 2007م ص610.

3- المرجع نفسه، ج11، ص612

المثال اصطلاحا: يعرّفه النحاة بأنه: «تركيبٌ مصنوعٌ يضعه النحاةُ تطبيقًا لقاعدةٍ نحوية مثالا عليها[1]، فهو أداة المتكلم لتوضيح فكرته وتيسيرها، فهو المفسر والشارح والكاشف لمكنون القول عندما يتعذر فهمه، ووسيلة التطبيق أو التأكيد على صحة القول.

كما ُيعرف بأنه: «ما يُؤتى به دليلًا على انطباق ِالقاعدةِ النحوية ِعلى التركيبِ المستعملِ»[2]. وعليه فإنّ المثالَ النحوي «هو ماُ يؤتى به لإيضاحِ القاعدةِ النحوية وإيصالها إلى ذهنِ ِالمستفيد»[3].

ويعرف بأنه: قالَب ونموذج يُقدّر على مِثْله «صنع القرطَ على مثال اختاره المشتري». صورة الشّيء التي تمثِّل صفاتِهِ «إنّها مثال الشّرف والأمانة- على سبيل المثال»، على مثاله: على منواله. والمثال: شاهد يذكر لإيضاح القاعدة «قرّب المعلّم الفهمَ إلى تلامذته بأمثلة عديدة».[4]

والمثال هو نتاج لعملية فكرية سابقة له تبدأ من عرض الأفكار وتتابعها بعضها مع بعض للوصول إلى نتيجة محددة واستيعاب المساحات المنسية للمجهول وتوصيف الأفكار بعد سفرها الطويل في ممرات المعرفة المتفاوتة السعة، ليكون المثال هو الحركة الذكية التي يخترعها الفكر ليستوعب كل ارهاصات تلك الرحلة الفكرية الصعبة أحيانا والسهلة أحيانا أخرى حسب المادة المراد تعلمها أو توضيحها.[5]

لماذا يَخترع الفكر المثال؟ وهل يستطيع الفكر أن يصل إلى نتائج محددة دون أن ينطلق من المثال؟ وهل للفكر أن يصل إلى تلك النتائج دون الاستعانة بالأمثلة؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة تضعنا في إطار لساني تداولي ندرك من خلاله أن المثال يمر بمرحلتين فكريتين هما: مرحلة المثال وبيئة نشوئه، ومرحلة صناعة الفكر وديناميكيته الداخلية، وهنا يسير العقل بخطوات تفكيرية خالصة تنجذب إلى المجهول لكشفه وبيانه[6]، فتتشكل المعادلة الآتية:

1- انظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2008م، ص2067

2- انظر: حسن الملخ، رؤى لسانية في نظرية النحو العربي، ط1، دار الشروق، عمان، 2007م، ص 144.

3- انظر: عبد الرزاق صالحي، الشاهد الشعري في النقد والبلاغة قضايا وظواهر ونماذج، ص 32

4- مرجع سابق، أحمد مختار، معجم اللغة العربية، ص2067

5- انظر: ميثاق طالب كاظم، المثال الممنوع، سلسلة ورقة بحث (10)، د ط، 2016م، ص8.

6- مرجع سابق: ميثاق طالب كاظم، المثال الممنوع، ص -8 9.

قاعدة نحوية (مجهولة المعالم) تحثّ وتستثير العقل(فكر) في بيئة وسياق محددين، فينتج عن ذلك مثال نحوي يكشف معالم القاعدة ويبسّطها للمتلقي.

والأمثلة النحوية تختلف فيما بينها، فمنها: المصنوعة التي تساق عادة منسوبة «لزيد أو عمرو» بقصد تثبيت القاعدة وبيانها، وكذلك سوق النصوص والتعليق عليها عمن جاوزوا عصر الاستشهاد من الشعراء والناطقين بالعربية[1]. ومنها ما هو مصنوع ولكنها مستمدة من بيئة النحويّ تضاف إلى غايتها النحوية غاية سياقية، ومنها ما كان أصله شاهدا نحويا، فأصبح مثالا بقصد الإيضاح عند تطبيق القاعدة، ومنها لم تنطق بها العرب.

بعض النحاة يعبّرون عن بعض الأمثلة بقول «لم يثبت في كلام العرب» أو «لم تنطق به العرب» وأغلب ما يكون هذا النوع من الأمثلة في المستوى الصرفي للفظ، واللفظ نوعان: (لفظ مستعمل، ولفظ مهمل)، [المستعمل]: «هو الذي نطقت به العرب»، يعني وضعته العرب، ولقّن عليه العرب كـ (زيد، وقام، وإلى، ومن، وكتب، وجاء، ونحوه)، وكل ما وضعته العرب هو المستعمل، والنوع الثاني ما يسمى بـ(اللفظ المهمل) ويراد بالإهمال: «الترك»، يعني: «لفظ لم تضعه العرب»، قالوا: كـ (ديز) مقلوب زيد، (زيد) نطقت به العرب، و(ديز) لم تضعه العرب، ولم تنطق به، كذلك (جعفر) وضعته العرب ونطقت به، و(رفعج) لم تنطق به العرب؛ إذن فاللفظ العربي: «ما نطقت به العرب»، وما لم تنطق به العرب فليس بلفظ عربي، وإن كان لفظا مشتملا على حروف هجائية[2].

المبحث الأول: الأبعاد الفكرية والتعليمية في المثال النحوي

ثمة علاقة تربط واضع المثال النحوي، وطبيعة الأفكار والقيم التي يضمّنها المثال النحوي، فكما أنّ اللغة وعاء لفكر أهلها، فكذلك المثال بعدّه جزءًا منها فهو ناقل لواقع صانعه، وبحكم أنه وسيلة تعليمية في الأصل، فقد كان جدير به أن يحمل بعض التفاصيل الحياتية والمحتوي الفكري له إلا أنها رسالة يتم فيها تجاوز حدود التحليل النحوي إلى تحليل فكري تعليمي؛ ليحاكي المثال واقع الاستعمال المعاصر الفصيح للعربية، وبناءً على هذا التحليل، نستطيع تقسيم أبعاد المثال النحوي التداولية إلى: أبعاد فكرية وأبعاد تعليمية.

1- انظر: محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1988م. ص85

2- انظر: أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، الشرح المختصر على نظم الآجرومية، ج12، ص11

إنّ المثال النحوي بمفهومه الثابت وامتداده التداولي، وسيلة لإيصال رسالة غير لغوية في قالب لغوي، ففي كل مثال نحوي بُعد تداولي، يختاره النحويّ خلافا للبعد اللغوي الذي ينطبق مع قواعد النحو، فاللغة أداة التعبير والتواصل والتفاهم والتداول والانسجام التام الصادق مع الرغبة في تحويل المدرك العقلي، أو المحسوس القلبي إلى صورة أخرى موازية لما في العقل والقلب أو النفس موازاة تامّة صادقة، وجل هذه العمليات سواء البسيطة منها أو المعقدة يربطها عاملين مشتركين، ولا تكاد تنفصل عنهما، وهما الزمان والمكان.

فاللغة رهينة عصرها، وحمّالة ملذاته وآلامه؛ لذا فالمثال النحوي مرآة المجتمع، وابن شرعي لعصره حتى يُقبِلَ عليه المتعلمون إقبال المتشوقين لطلب العلم، لا إقبال المتعثرين الذين تعسّرت عليهم اللغة لغرابتها؛ لذا وجب أن تأخذ اللغة الصورة الحياتية الاستعمالية، فكلما تكفل المثال بحمل تلك الصورة ونَقَلَها بمكوناتها، سهلت وتيسرت على متلقيها، وزاد الشعور بوازع الألفة اللغوية.[1]

القيم والجوانب الحياتية:

لاحظ الباحثون هذا الزمان نموا في صناعة المثال على مستوى النحو العربي، إذ تعددت أبعاده انسجاما مع سياقات المتلقين، فبدت الأبعاد على صعيدين: الصعيد المكاني والصعيد الزماني، وقد شمل ذلك تمثُّل البيئة الخاصة والبيئة العامة امتدادا إلى العالم الخارجي، ليتشكّل بها روافد المثال النحوي عبر مراحل التأليف النحوي، وعليه فقد قُسّمت الأبعاد الفكرية إلى: البعد الوطني، والبعد القومي، والبعد الإنساني.[2]

يعمَد النحاة إلى القيود الزمانية والمكانية في ضبط الشاهد النحوي لغرض الاحتجاج والتسليم بصحة القاعدة النحوية،[3] إلا أنّ المتتبع لحركة التأليف النحوي يجد أنها تتقاطع مع هذا الرأي في أنّ البعد الوطني الفكري قيّد الأمثلة النحوية بقيود الشاهد، وذلك بدليل أنّ سيبويه مثّل بأمثلة يستدل بها في غير مواطن الاستشهاد والاحتجاج، فغدت وسيلة

1- انظر: حسن الملخ، الوظيفية في المثال النحوي: الحقيقة والظلال الباهتة: رؤية تاريخية في أمثلة باب المفعول لأجله، سلسلة دراسات لسانية (4) اللسانيات الوظيفية أصابع مختلفة ليدٍ واحدة، عالم الكتب الحديثة، ط 1، الأردن، 2018م، ص125

2- انظر: حسن الملخ، اللسانيات الوظيفية، ص126

3- انظر: سعد الأفغاني، في أصول النحو، مطبوعات جامعة دمشق، 1994م، ص19، انظر: علي أبو المكارم، أصول التفكير النحوي دار غريب، القاهرة، 2007م. ص219. وانظر: بريكان الشلوي، المعايير النقدية في رد شواهد النحو الشعرية: رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، 2002م، ص323.

تعليمية تحمل في مضمونها دلالة عصره، وملامح اجتماعية عامة تسود مجتمعه، فالناظر هذا الزمان في أمثلته يجد تعالقا بينها وبين المجتمع، مما يعزز في نفس المتلقي أن النحو ممارسة حياتيه في موطن ومجتمع لا قوانين نحوية جافة.

ونلاحظ من خلال تتبع المنهج التاريخي في قراءة المثال النحوي وظيفيا، أن المثال قد يتحوّل بفعل مرور الزمن وتغير المكان من الدلالة التفاعلية في الاستعمال إلى الدلالة الجامدة في استعمالاته[1]، حيث يظهر من خلال التباين اللغوي أو القيمي أو الحضاري كما هو الحال في أمثلة سيبويه المصنوعة، التي تحاكي حال مجتمع قديم، نحو قوله: «أتيت بجارية»[2]، و»كم عبدا عندك؟»[3]، فهي دلالات تفاعلية قبل قرن من الزمن، إلا أنه لا مسوغ لقبولها في القرن الواحد والعشرين الميلادي، لدن جيل مولع بالمعلوماتية والتطور الحضاري.

ومثّل الثمانيني المتوّفى سنة 442هـ- وهو من العراق- في كتابه: الفوائد والقواعد على العلم الأعجمي الممنوع من الصرف بالأعلام الآتية: «مهرجان»، و «إبراهيم»، و «إسماعيل»، و «إسحاق»، و «أيوب»، و «بُنْدار» و «سبأ» و «وثمود».[4] وهذه أعلام ممنوعة من الصرف ذات دلالات وظيفية تؤكد بُعدا دينيا يُشار إليه من خلال أسماء الأنبياء والأماكن والأقوام التي جاءتها الرسالة السماوية تحديدا.

كما كان لذكر العلم «سبأ» بُعد قومي على مستوى الزمان والمكان، فالتمثيل ببعده القومي يتجاوز الاستعمال المحصور بمحيط واسع إلى محيط قومي أوسع، وقد نجد أنّ الأمثلة لديه تمتد من الساحة العربية إلى الساحة الفارسية المجاورة كما في «مهرجان»، وربما تمتد أيضا من المشرق العربي إلى المغرب العربي، وإلى أقطار العالم أيضا، بحكم الشراكة والرابط الديني بين البشر، الذي يمثّل البُعد التداولي الاستعمالي المُضَمن في أمثلة كثير من النحاة.[5]

1- انظر: حسن الملخ، اللسانيات الوظيفية، ص133

2- انظر: سيبويه، الكتاب، ج2، ص 58

3- المرجع نفسه، ج2، ص 282

4- انظر: الثمانيني عمر بن ثابت، الفوائد والقواعد، تحقيق عبد الوهاب محمود الكلحة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2002م، ص640-637

5- انظر: حسن الملخ، اللسانيات الوظيفية، ص127، 128، 129.

ولعلنا نقدر أن تمثل النحاة لبيئاتهم مع الانفتاح على الآخرين، أسهم في تقديم أمثلة تعليمية قادرة على ربط المتعلم بماضيه وحاضره ومستقبله ودينه وعالمه وحضارته، وذلك بلغة عربية كفيلة بمنحه التواصل مع من حوله بكفاية واقتدار، والحاصل أن النحاة أحسنوا استثمار القيم والجوانب الاستعمالية في بث ملامح الحياة، وتعزيز القيم والمبادئ من خلال بناء المثال النحوي بناءً تداوليا تواصليا.

أولا: القيم الإنسانية والدينية

لما كان المجتمع حاويا لثقافة وتقاليد ومعتقدات أبنائه، واللغة هي الوسيلة التي تنبئ عن محتويات ذلك المجتمع وإرهاصاته؛ بدت بعض الملامح الثقافية والاجتماعية والدينية واضحة في اللغة، وكأنها مرآة عاكسة تفصح عن موجودات المجتمع، وما يتأثر به من قيم دينية وعادات واتجاهات فكرية.

بما أن النحويّ ابن المجتمع بما يحويه من مكونات ثقافية واجتماعية ودينية، نجده يمتثل لبيئته ومجتمعه وقيمه الدينية، ويلتزم بها، فيتمثّلها في تراكيبه النحوية، وأنماطه اللغوية، فقد استثمروا أمثلتهم على نحو فاعل في تأسيس أصولهم النحوية وتوجيه أنظارهم، فكان للبعد الديني حضور واضح، مكّنهم من بث رسائلهم القيمية والأخلاقية وما يمليه عليهم الوازع الديني في أمثلتهم النحوية.

والدليل على عمق العلاقة بين النحو والدين، قضية العامل[1]، القضية الأولى في الدرس النحوي التقليدي، والتي أوشك أن يُسمّى بها النحو كله. حيث قامت على قضية عميقة في الفلسفة الدينية الإسلامية، وهي الحدث والمحدث (لكل أثر مؤثر)[2].

وعليه فقد ارتبط النحو العربي بالدين الإسلامي ارتباطا وثيقا منذ النشأة، فصار تعليمه وإدراك مقاصده واجبا دينيا، وغاية يتوخى فيها كل مسلم القراءة الفاهمة للقرآن الكريم. فامتدّ هذا الارتباط ليرافق صناعة المثال النحوي وفق ما يعمق ويعزز الاتجاهات الدينية

1- انظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط38، ج3، ص270. وانظر: علي أبو المكارم، تقويم الفكر النحوي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2005م، ص-262 268. وانظر: عبد الكريم محمد الأسعد، بين النحو والمنطق وعلوم الشريعة، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، السعودية، 1983م، ص123-122

2- محمد ناجي دراغمة، الحياة الاجتماعية وأثرها في أمثلة النحاة وشواهدهم في عصور الاحتجاج، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012م، ص 99-98

والقيمية لدى متعلمي اللغة بشكل تكاملي يسمح بفهم القاعدة النحوية من خلال المثال ومضمونه.[1]

ونلاحظ للبعد الديني حضورا مكثّفا في الأمثلة النحوية مصنوعة كانت أو ما ناب عنها من الشواهد القرآنية(أمثلة قطعية البناء)[2]، فقد أورد ناظر الجيش في أحد المواطن عددا من الأمثلة المحمّلة بمضامين قيمية وأبعاد دينية، تناوبَ في مضمونها تعظيم فضل الله تعالى وقدرته في خلقه، ووحدانيته، والحثّ على اللجوء إلى الله في طلب النجاة والرزق، وفي الأمثلة يذكر سبيل الهداية وعناية الله لمن اهتدى وفيها دعوة للتمسك بالدين والهدي، فيقول: لما أنهى الكلام عن الخبر المفرد شرع في الكلام على الخبر الواقع، جملة وتقسيمه الجملة إلى قسمين هو التقسيم الصحيح: [3]

- مثال الجملة الاسمية: الله فضله عظيم.[4]
- مثال الفعلية: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ﴾[5]
- مثال الإخبار بجملة مصدرة بحرف عامل في المبتدأ: ﴿اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ﴾[6]
- ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ وَأَقامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾[7]
- مثال الإخبار بشرطية مصدرة باسم غير معمول للشرط: الله من يطعه ينج.[8]
- مثال الإخبار بشرطية مصدرة بحرف: الله إن تسأله يعطك.[9]

1- انظر: سهى نعجة، آفاق الدرس اللغوي، ص267.

2- تخرج الشواهد النحوية أحيانا (الآيات القرآنية، والحديث النبوي، والشعر..) من دائرة الاحتجاج والتأصيل، فتصبح غايتها التمثيل لتيسير القاعدة النحوية، وهي حينئذ تُعَدُّ أمثلة قطعية البناء. انظر الفصل السابق (تناوب الشاهد والمثال)

3- انظر: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ناظر الجيش (ت 778 ه)، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» دراسة وتحقيق علي محمد فاخر آخرون، دار السلام، لقاهرة، ط 1، 2007م، ص970

4- المرجع نفسه، ص970

5- سورة الشورى: آية 13.

6- سورة البقرة: آية 255.

7- سورة الأعراف: آية 170.

8- مرجع سابق، ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ص970

9- المرجع نفسه، ص970

- مثال الإخبار بشرطية مصدرة باسم معمول للشرط: الله من يهد فلا مضلّ له.[1]

تعدد ظهور البعد الديني في الأمثلة ليشمل كل المجالات الدينية والأخلاقية، فكان الحضور واضحا للعبادات، كالصلاة والصيام، والمعاملات التي تحث على برّ الوالدين والإصلاح بين الناس، وإيفاء العهود، والمساواة بين الناس، والتحلي بمكارم الأخلاق وغيرها.

ثانيا: القيم الاجتماعية

لا شكَّ أن الإطار الاجتماعي المتضمن لأعراف الناس وتقاليدهم له أثره الواضح في اللغة، فهو يحتضنها ويسهم في تكوينها، وترتبط وظيفتها وما يطرأ عليها من تغيرات بالبنى الاجتماعية من جهة، والعلاقات الناشئة بين الأفراد والجماعات والمؤسسات من جهة أخرى؛ لذا فاللغة من أقوى الأواصر التي تربط الجماعات، والركيزة الأساسية لعملية التفاعل الاجتماعي بينهم.[2]

ولم يكن النحاة بمنأى عن المجتمع وما يجري فيه، بل هم ممن تعهد بتصوير واقع هذه العلاقات، والوقائع المتغيرة على نحو دقيق في تأسيس وتيسير القواعد النحوية. وفي إطار هذه العلاقة نلمس أثر المجتمع في المثال النحوي، فقد تأثرت أمثلة النحويين بأعراف المجتمع الذي يشكّل البيئة الطبيعية والواقع المستمد منه الكلام، وبه تتأصل القوانين النحوية، وتتكشف نواميس المجتمع، ويغدو رسالة فكرية معرفية تحمل في مضمونها غاية اجتماعية ثقافية.[3]

يتضمن المثال النحوي في غايته الاجتماعية عنصرين رئيسين، هما: الإشارة، والرسالة، فالإشارة؛ تلك الدلالة التاريخية الاجتماعية على معطيات العصر وموجوداته الحقيقية، فمن غير الممكن أن نجد في كتب النحو القديمة مثالا يدل على أسلوب الحال بجملة: «انطلقت السيارة مسرعة»؛ لأن السيارة بمفهوم العربة الآلية التي نعرفها لم تكن موجودة قبل عدة قرون، ومن غير الممكن أن تحمل الجملة الفعلية «أعتق زيد جاريته» إشارة لعصرنا الحاضر فظاهرة العبيد والجواري لم يعد لها وجود فعلي في المجتمعات. أما الرسالة فهي الغاية

1- المرجع نفسه، ص970

2- انظر: فندريس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1950م، ص 35.

3- انظر: نهاد الموسى، الأعراف الاجتماعية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، الخرطوم، مج 4، ع1، 1985م، ص14.

التي يتضمنها المثال وترتبط بمضامين الحياة المختلفة، وسياقها الثقافي والاجتماعي بما يكفل التواصل بين المتخاطبين.[1]

تعددت مجالات البعد الاجتماعي في المثال النحوي، فكان للمرأة حضور واضح في كتب النحو، فلا تكاد الكتب القديمة تخلو من ذكر الجارية؛ لوصف واقع حياتي كثر فيه وجود الجواري. وذكر الفراء عن بعض العرب «أبوك بالجارية الّذي يكفل وبالجارية ما يكفل» والمعنى أبوك بالجارية كفالته، وهذا صريح في ورود الذي مصدرية[2]، وقد أورد ناظر الجيش مثاله: «حُسن الجارية أعجبتني».[3]

فكان ذِكْر الجواري في المثال النحوي مثابة رسالة تصف حالة المجتمع المترف، الذي ينعم بكثرتهن، حتى أن بعضهم ضرب المثال في حسنِهن وجمالهن، واعتبارهن موضع للتفاخر، فما كان على النحاة إلا أن يستثمروا هذا البعد الاجتماعي في بعض أمثلتهم لتقريب اللغة من الواقع الحياتي.

وفي مجال العادات والتقاليد أورد النحاة من أمثلة ما يحث على الكرم والتعاون والأخوة والصداقة والمعاملة الطيبة بين أفراد المجتمع، وذكروا الملابس وأشكالها، وأنواع الطعام والشراب. نحو:

- أسهب الرجل بمعنى أكثر في العطاء.[4]
- أكرمت عبد الله.[5]
- جئتك ابتغاء الخير.[6]

1- انظر: حسن الملخ، رؤى لسانية في نظرية النحو العربي، ط1، دار الشروق، عمان، 2007، ص144

2- انظر: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(207ه)، معاني القرآن، تحقيق أحمد نجاتي، ومحمد النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج1، 1955م، ص255.

3- مرجع سابق: ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ص982

4- محمد بن عبد الله، أبو عبد الله، جمال الدين ابن مالك (ت 672ه)، شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، ط1، ج3، 2001م، ص72

5- مرجع سابق، ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ص840

6- المبرّد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث، القاهرة، ج2، 1994م، ص348.

- أكثر لبسي الكتان.[1]

- وكقول مَن سمعه سيبويه يقول: أمّا العسلَ فأنا شرّاب[2].

- العسل أحلى من الخلّ.[3]

وفي مجال المعاملات، تناول النحاة العلاقات التي سادت بين أبناء المجتمع، كالزواج والمصاهرة والبيع والشراء، والسلوك الأخلاق نحو:

- البرّ الكرّ بستّين[4]

- ألفج الرجل إذا ذهب ماله فهو ملفَج[5]

- بئسما تزويج ولا مهر، التقدير بئس التزويج تزويج مع انتفاء المهر.[6]

- قوله صلى الله عليه وسلم: «مسكين مسكين رجل لا زوج له».[7]

- أكلك متكئا الطعام.[8]

ثالثا: القيم السياسية والأحداث التاريخية

أولت الأمثلة النحوية اهتماما بنقل الأحداث التاريخية والسياسية؛ خضوعا لحالة المجتمعات العربية والمجاورة لها، التي اتسمت باضطرابات الحياة السياسية وكثرة الأحداث التاريخية، وتزامن ذلك مع الوقت الذي أخذ فيه النحاة على عاتقهم تأصيل النحو والتأسيس لقواعده، فكانوا قد مثّلوا لدور القادة في سياسة أمر المسلمين، فتراهم تارة يبثون رسائل الترغيب في العدل، وتارة يصفون عواقب الظلم ويحذرون منه، فتراهم

1- مرجع سابق، أبو حيان، التذييل والتكميل، ج3، ص311

2- مرجع سابق: سيبويه، الكتاب، ج1، ص57

3- مرجع سابق: ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص56

4- مرجع سابق، ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج2، ص840، وانظر: ابن منظور، لسان العرب: ج 5، ص 385(الكر: مكيال لأهل العراق ستون قفيزا. قال ابن سيده: يكون بالمصري أربعين أردبّا. والكر: واحد أكرار الطعام)

5- مرجع سابق: ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص72

6- انظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج2، ص53

7- المرجع نفسه، ج1، ص298

8- انظر: ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج2، ص907

يذكرون الحرب وأدواته، وقد تبدو قيم الخروج في سبيل الله وثوابه العظيم واضحة، نحو:

- فيصح على هذا أن يقال عبد الله بن أبيّ ألعن ممن لعن على لسان داود، ولا أحرم من عدم الإنصاف، ولا أظلم من قتيل كربلاء.[1]
- لا تصحب زيدا ولا تزره ولا تكلمه إلا تائبا من الظلم.[2]
- خرجت رغبة في الجهاد.[3]
- قعد فلان عن الحرب جُبْنًا.[4]
- كانت مضر تلبس في الحرب العمائم الحمر، وترفع الرايات الحمر، وكانت اليمن تجعل الأصفر في العمائم والرايات.[5]
- نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدًا.[6]

رابعا: القيم الثقافية والمعرفة العامة

كان للمعارف حضور في المثال النحوي عند النحاة، لا سيما الحثُّ على العلم، لما فيه رفعة الأمة وتقدمُها، والإشادة بالعلماء وأهل الفضل ممن ساهموا في صنع حضارة وثقافة الأمة، وشمل ذلك أيضا الأماكن والبلدان، والجغرافيا (بحار، أنهار، نجوم،..) وما يتعلق بصحة الإنسان مرضا أو علاجا. وبما أنهم اعتنوا بالمعارف والعلوم فقد أضحت غايةً ورسالةً يضمّنونها في أمثلتهم النحوية، نحو:

- فلان ينظر في علوم كثيرة.[7]

1- المرجع نفس، ج3، ص52
2- المرجع نفسه، ج3، ص 295
3- ابن يعيش الصنعاني، التهذيب الوسيط، تحقيق فخر صالح قداره، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991م، ص 177
4- الكيشي، الإرشاد إلى علم الإعراب، تحقيق عبد الله علي البركاتي، ومحسن العميري، ط1، جامعة أم القرى، السعودية، 1989م، ص 231
5- انظر: ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج2، ص620.
6- انظر: أبو حيان، التذييل والتكميل، ج3، ص103.
7- انظر: أبو حيان التذييل والتكميل، ج7، ص153.

- ما زلت أسير والنيل.[1]
- استوى الماء والخشبة.[2]
- ونحو قولهم: «لا أصحبك ما أن في السماء نجما»[3]
- «من» في موضع الصفة، فهي للتبعيض) مِنْ ذَهَبٍ (وكذلك (مِنْ سُنْدُسٍ) وأما (مِنْ صَلْصَالٍ) و(مِنْ مَارِجٍ) لابتداء الغاية، أي: ابتداء خلق الإنسان من صلصال، وابتداء خلق الجان من مارج، وأما (مِنْ نَارٍ) فللتبعيض.[4]
- سيروا بني العم، فالأهواز منزلكم أو نهر تيرى، ولا تعرفكم العرب[5]
- وشربتُ دواء فما عجت به، أي: «ما انتفعت به»[6]
- مرض حتى إنه لا يرجى.[7]
- و نحو: زيدٌ أَبصَرُ مِن عمرٍو بالنَّحو، وزيدٌ أَضْرَبُ مِن عمرٍو لِزيد، وبه جاء السماع، قال تعالى ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ وزيدٌ أَبْصَرُ بالنحو منه بالفقه[8].

ومثّل النحاة للحيوانات المشهورة في استعمالاتهم اليومية، أو تلك التي تمثل جزءًا من حياة العربي في بيئته الصحراوية والريفية والمدينة. واستعملوا صفاتها، فالأسد لوصف القوة، والحيّة للشر، والغراب للشؤم وهكذا، وكان الحضور في أمثلتهم واضحا للناقة والفرس

1- المرجع نفسه، ج8، ص110
2- المرجع نفسه، ج8، ص110
3- انظر: أبو حيان التذييل والتكميل، ج5، ص96
4- المرجع نفسه، ج11، ص125
5- المرجع نفسه، ج 1، ص216
6- انظر: أبو حيان التذييل والتكميل، ج 4، ص199
7- المرجع نفسه، ج5، ص90
8- المرجع نفسه، ج10، ص264 (الذي يظهر أنه لا يجوز تقديم المجرور الثاني على «مِن» فلو قلت: زيدُ أَضْرَبُ لِعمرٍو لجعفرٍ مِن خالد، وزيدٌ أَبْصَرُ بالنحوِ بالفقهِ منه، لم يجز. وعلَّة ذلك، أنَّ أَفْعَلَ التفضيل متضمَّن معنَى شيئين، أحدهما مصدر، فمتى اختلف المتعلُق أدَّى إلى تقدُّم معمول المصدر المتضمَّن عليه، فالمعنى: زيدٌ يزيدُ ضربُه لعمرٍو على ضربِ خالدٍ لجعفر، وكذلك: زيدٌ يزيدُ بَصَرُه بالنحوِ على بَصَرِه بالفقه، وكان القياس يقتضي منع التقديم على أَفْعَلِ التفضيل إذا اتَّحد المتعلُق، نحو: زيدٌ بالفقه أَبْصَرُ من عمرو، إذ التقدير: زيدٌ يزيدُ بَصَرُه بالفقهِ على بَصَرِ عمرٍو به، ولولا أنَّ السماع ورد به لُمنع، قال: وإنِّي لِما قد قُلتِ لي منكِ أَبْصَر)

وأنواع من الطيور وغيرها، نحو:

- أعقت الفرس فهي عقوق إذا حملت.[9]
- أحصرت الناقة إذا ضاق مجرى لبنها فهي حصور[10].
- ذهب عقله من لدغ الحية[11]
- هو أسود من حنك الغراب.[12]
- ويتضح أن الأبعاد الفكرية والتعليمية في المثال النحوي لها مسلكان، وهما:
- المسلك الأول: مسلك تواصلي إفادي، يراد به (إفادة) وترقية كفاية المتلقي من خلال الرسالة المتضمّنة في المثال. ففي المثال الآتي: (قراءةُ القرآنِ تَشفي الصدور) نجد بعدا تعليميا دينيا وفيه دعوة قيميّة للمتلقي يتبعها ثواب وأجر. والغرض أن يتمثل المتلقي هذه القيمة الدينية ويكتسبَها في ظل تطبيقه وفهمه للقاعدة النحوية.
- المسلك الثاني: مسلك تواصلي إبلاغي، وينبض هذا المسلك بفكر واضع المثال، غايتُه إبلاغ المتلقي بواقع النحويّ وفكره المتضمنِ في المثال. ففي المثال الآتي:
- (زيدٌ دينُه الإسلام) بعد دينيّ إبلاغيّ يُراد منه الإبلاغ بقيمة من غير حثّ عليها.

المبحث الثاني: مظاهر الأبعاد الفكرية في المثال النحوي

إنّ استجابة المثال النحوي للواقع دليل نجاحه، وذلك بخروجه من حيز الركود اللغوي إلى حيز التفاعل الحيوي بانسجامه مع السياق العام للمتلقي، فغدت الجوانب الفكرية المتمثلة بالقيم الدينية والسياسية والوطنية والمعارف العامة وغيرها أبعادا فكرية تداولية للتمثيل النحوي. ويمكن أن تتلخص مظاهر الأبعاد الفكرية في:

9- ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص71
10- المرجع نفسه، ج3، ص71
11- المرجع نفسه، ج3، ص72
12- المرجع نفسه، ج3، ص52

أولا: الاتباعية[1] ثانيا: الخصوصية والتفرد ثالثا: التلاقي المذهبي.[2]

وتتجلّى هذه المظاهر في البحث عن الملامح الوظيفية والتداولية في المثال النحوي التعليمي، وقد تساهم في تحديد مساره وتُنْبِئنا بمضمونه المعرفي.

أولا: الاتّباعية

ظاهرة تتيح للنحويّ استعمال الموروث السابق من الأمثلة النحوية عند حاجته إلى التمثيل، على أنها أقرب طريقا للنحويّ، وأقرب فهما للمتلقي، فالمثال «ضرب زيدٌ عمرا»، نجده يتكرر في كتب النحو القديمة والحديثة بمكوناته: الفعل «ضرب» والاسمين «زيد» و «عمرو». فهذا أبو حيان الأندلسي يستعمل (ضرب، وزيد، وعمرو) رغم أنه من نحاة القرن السابع، وقد سبقه جيل كثيرون وجاء بعده أجيال ولم يخرجوا عن هذا المثال بمكوناته، فنجده في باب الاشتغال في كتابه شرْح التسهيل يقول: «فأما جمع أسماء الفاعلين والمفعولين فإن كان مسلما فالقياس يقتضي أن يدخل في أبواب الاشتغال، فتقول: زيدًا أنتم ضاربوه، وزيدًا أنتنّ ضارباتُه....، ثم يعترض على المصنف (ابن مالك) بقوله: «وقد أبهم المصنف في الشرح، فقال: «واشتغال العامل يتناول اشتغال الفعل، نحو أزيدًا ضربته؟ واشتغال غير الفعل، نحو: أزيدًا أنت ضاربه»[3].

نجد إنّ البعد الاتّباعي في المثال النحوي مشعر بالقرب من زمن الفصاحة، وفي نظر المتلقي يغدو المثال مقبولا بصورة أكبر أثناء تعلّم القاعدة النحوية؛ لأن قيمة المثال تزداد بقيمة صانعيه الأوائل، فينتقل اهتمام المتلقي بصورة المثال الاتباعية؛ لبلاغة هذه الصورة في تأدية البعد الوظيفي، والتداولي رغم الفوارق الزمنية والمكانية.

والمثال النحوي اتّباعي في الغالب[4]، لأننا نعيد طرحه وذكره في مواقف نحوية لاحقة، رغم أنه سبق التمثيل به من قِبَل نحويّ أو أكثر، وهنا يلزم أن نشير إلى أنّ الأمثلة الموروثة

1- انظر: حسن الملخ، اللسانيات الوظيفية، ص153(أشار الملخ إلى الظاهرة الاتباعية، من خلال النتيجة التي خرج بها في حديثه عن افتقار المثال إلى الملامح الوظيفية، وهنا استثمر الباحث المصطلح في تحليل الأبعاد الفكرية، وجعله مظهرا من المظاهر الفكرية للمثال النحوي).

2- انظر: سهى فتحي نعجة، المثال النحوي المصنوع: فلسفته النحوية وأبعاده التربوية، مجلة كلية الدراسات لإسلامية والعربية، دبي، العدد 36، 2008م، ص282

3- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان، الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق حسن هنداوي، كنوز إشبيليا، الريا ض، ط١، ج6، ٢٠١١م، ص293.

4- انظر: حسن الملخ، اللسانيات الوظيفية، ص153

كانت تناسب في استعمالها الأول شيئا من عصرها، لكنّها صارت منقوصة في قوّتها الوظيفية ومعاصرتها، فأضحت ممارسة لمنجز يفتقر إلى مفاهيم العصر الحديث، والأصل أنّ النحويّ في اختيارها وصوغها يمارسُ عمل المؤرخ، والمربي والاقتصادي، والمصلح الاجتماعي، والداعية، والسياسي، فحينها يشعر النحويّ بعبءٍ لا مفرَّ منه إلا بتقليد واتّباع أمثلة من سبقه، مع علمه بغياب ثقافة ومفاهيم العصر الذي ذكر فيه تلك الأمثلة، فقد تحمل في مضمونها ما لم يعد موجودا ولا متداولا في عصر التمثيل اللاحق.

ثانيا: التّفرد والخصوصية

يغلب على هذا المظهر الفكري التزام النحويّ بمفاهيم عصره، وقربه من ثقافة وطنه، وحرصه على تحقيق الكفاية الوظيفية في المعرفة النحوية من واقع الاستعمال، والنحاة المتفردون بأمثلتهم غالبا يضمنونها رسائل تحاكي واقعا فرديّا داخل مجتمع ما، كما تنقل ثقافة وعادات اجتماعية ناشئة من علاقات الناس في المجتمع، ولعل انخراط النحويّ في هذه العلاقات كفيل بأن يمدّه بأمثلة نحوية تداولية؛ مستمدة من سياقات غنية دلاليا وتداوليا، تضمن سلامة القاعدة النحوية.

وقد ذكر الدماميني في تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد النكرة» وأوله: مشعرا بتكلمه إلى آخره يخرج ما عدا الضمير من المعارف، وأحسن من هذا التعريف وأخصر قول ابن الحجاب ما وضع لمتكلم... مخاطب أو غائب (فمنه) أي من المضر (واجب الخفاء) وهو ما لا يخلفه...ولا ضمير منفصل، قال أبو حيان: «وهذا اصطلاح غريب لا نعرفه لغير المصنف، (وهو المرفوع بالمضارع ذي الهمزة) نحو: أقوم. (أو النون) نحو: نقوم. (وبفعل أمر المخاطب) المفرد المذكر نحو: قم. ومضارعه، أي مضارع المخاطب المفرد المذكر نحو: تقوم.»[1]

فقد خصص الدماميني في التمثيل السابق الجزء الذي تفرّد به ابن مالك. فقال «قال أبو حيان: «وهذا اصطلاح غريب لا نعرفه لغير المصنف» وقصد ابن مالك عندما مثّل بـ «أقوم، نقوم، قم».

وقد مثّل الدماميني أيضا في باب نائب الفاعل على مسألة تعظيم المفعول به،

1- محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت ٨٢٧هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، ط١، ج2، باب المضمر، ١٩٨٣م، ص18.

فقال: «وتعظيم المفعول (بصون اسمه) عن مقارنة اسم الفاعل نحو: «طُعِنَ عمرُ»[1] وهنا قصدَ ذكر العلم الواقع مفعولا تعظيما له، وهو عمر بن الخطاب، وأخفى العلم الواقع فاعلا تحقيرا له وهو أبو لؤلؤة المجوسي، فقد أفصح هذا المثال بخصوصية الاستعمال عن البعد الديني لدى الدماميني باستثمار تلك القاعدة النحوية التي تشير إلى أن نيابة المفعول عن الفاعل أحيانا تشعرنا بعظمة الأول، وانحطاط مكانة الثاني؛ لذا كان اختياره للمثال(طُعِنَ عمرُ)، في مفهوم القاعدة(نيابة المفعول عن الفاعل تعظيما للمذكور) يلامس الوازع الديني لدى الدماميني في تعظيم صحابة النبي.

ثالثا: التلاقي المذهبي اللغوي

مظهر فكري يلتزم فيه النحويّ بذكر مثال غيره من النحاة، ويكرره في مواطن مشابهه من باب استحسانه، وقبوله في المذهب المشترك بينهما، أو دليل يؤكد رأي من سبقه، وهذا المظهر الفكري يجعل المثال ثابتا بثبات الشاهد النحوي.

يتمثل التلاقي المذهبي اللغوي في اجتماع الرؤى العامة للأمة مثل التقاء أصحاب المذاهب والاتجاهات والفرق، فيكون هذا التلاقي طرحا عامّا موحّدا بينهم على اختلاف مشاربهم وأهوائهم.[2]

يقال: الأصل في المفعول أن يتأخر عن الفاعل[3]، وقد يعدل عن ذلك بأن يجيء المفعول قبل الفعل وجوبا، كما لو كان المفعول اسم شرط، نحو أيًّا تضربْ أضربْ، أو اسم استفهام، نحو أيَّ رجلٍ ضربت؟ أو ضميرًا منفصلا إن تأخر وجب اتصاله، كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[4]، فإن تأخر الضمير وجب اتصاله، فتقول: نعبدك[5]، وهذا السبب أدى إلى العدول عن الأصل وفيه تتفق الآراء والمذاهب.

ومن التلاقي المذهبي اللغوي العدول المطرد هو جواز تقدم المفعول على الفعل ما لم يكن هناك ما يوجب تقديمه عليه كما سبق، كقولك: قرأ زيدٌ الرسالةَ، ويجوز القول:

1- المرجع السابق، ج4، باب نائب الفاعل، ص254.
2- انظر: سهى نعجة، الآفاق الدرس اللغوي، ص282
3- ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1، ص245.
4- انظر: التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ص23-22
5- انظر: المرادي، توضيح القاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن سليمان، دار الفكر العربي، ط1، ج 2، 2001م، ص593

الرسالةَ قرأ زيدٌ.[1]

المبحث الثالث: فكرة الاحتواء في توجيه المثال النحوي

نشأ المنهج التداولي الوظيفي ردة فعل على قصور الدراسات الشكلية (البنيوية والتحويلية)، حيث رفضت إيلاء الأهمية للمعنى في سياقه التواصلي الخارجي، وأخرجت العناصر غير اللغوية التي تساهم في العملية الكلامية من اهتماماتها؛ وذلك لجهلها بوظيفة اللغة التواصلية، والقناعة بعدم إمكانية وصف الدلالة في اللغة وصفا دقيقا.

فكانت معالجة تشومسكي للغة بتجريدها عن المحيط الخارجي، واعتبارها كينونة ذهنية لا غير، وعزلها عن استعمالها ومستعمليها ووظائفها، مسوغا كافيا لظهور التداولية الوظيفية، وتوسيعا لدائرة البحث لتشمل عناصر جديدة، أهملتها الشكلية (البنيوية والتحويلية)، وأهمها السياق الذي يعدّ مسرحا لعملية التلفظ والتواصل اللغوي[2].

أولا: فكرة الاحتواء للمثال النحوي والنظرية الوظيفية في اللغة (مقاربة لسانية)

إنّ اللغة تنمو وتتطور في بيئة لها حدودها المكانية والزمانية بفعل النشاط البشري والتواصل المستمر، حيث إنّ المثال النحوي الناجح لا يتخلى عن هذه الحدود في مد نفوذه وكيانه التداولي، ومنه يتعرف الدارس عادات وثقافة أهل عصره، ويتبين إطاره جغرافي والزمني.

فالمثال الحاوي لمتغيرات ومعطيات عصره، تنطبق عليه فكرة الاحتواء اللغوي والمعرفي، وعليه فإن المثال ملزم بنقل ما يحمله إلى المتلقي، وههنا تلتقي فكرة الاحتواء بوظيفة اللغة في نقل محتواها.

فقد ميّز «كارناب» في اتجاهه الفلسفي التحليلي وهو الاتجاه الوضعي المنطقي، بين وظيفتين أساسيتين للغة، وهما:

الوظيفة المعرفية: وهي الوظيفة التي تحمل اللغة على الواقع، وتهتمّ بالأشياء الموجود في العالم الخارجي، وترصد أثر معطيات البيئة على متلقي اللغة.

1- سورة الفاتحة، الآية 5.

2- انظر: عبد الهدي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، 2004م، ص 21.

الوظيفة الانفعالية: وهي الوظيفة التي تحمل اللغة على مشاعر وانفعالات تجول في خاطر متداولي اللغة، ويعدّها أصحاب هذا الاتجاه الوظيفة التي ترقى باللغة إلى المثالية والمنطقية؛ لأنها لا تنطوي على قصور اللغة العادية كالغموض والتباس واعتماد على السياق.[1]

تعد اللغة المثالية، لغة محددة الألفاظ والقواعد، ومخالفة للواقع؛ مما جعل كارناب يغيّر مواقفه اتجاهها، وكان كتابه «مقدمة في السيميوطيقا» دليلا على هذا التغير، مما وجّه جهوده في هذا المجال لتأسيس التداوليات المعاصرة المنبثقة من جذور البراغماتية، ولعل ذلك مبعثه أن كارناب يدرك أن إضافة الدلالة وسياقها إلى النحو، يُكسب عبارات اللغة قدرا من المعقولية والمنطقية، فارتبطت هذه التداوليات بالأفعال الكلامية والأعمال الإنجازية، والتي أولت الجانب الإنجازي أهمية خاصة في تحليل الكلام وفق متغيرات المقام والسياق، وربطها بالنواحي النفسية والمعرفية للمتكلم وعلاقته بالمستمع ومقتضيات المقام الخاصة والعامة.[2]

وقد عمّق المثال النحوي فكرة الوظيفية من خلال دوره في توجيه فكرة الاحتواء اللغوي والمعرفي، وربطهما بما جاء به كارناب في الاتجاه الوضعي المنطقي في التمييز بين الوظيفة المعرفية والوظيفة الانفعالية. والوظيفية في اتجاه كارناب في اعتماد المقام والسياق تمثل مدونة تاريخية (زمانية مكانية)، قادرة على رصد معطيات البيئة وأثرها في التواصل الإنساني.

وقد كان لظهور مدرسة براغ أثر كبير في استقر الاتجاه الوظيفي في الثلاثينيات من القرن العشرين، حيث ركزت اهتمامها على مفهوم التواصل بعدّه وظيفة أساسية في النشاط اللغوي، وقد كان منطلق هذه المدرسة محدد بعناصر الاتصال من مرسل ورسالة ومرجع قناة ومرسل إليه، وقد عبّر رائدها جاكبسون، الذي وسع خطة عالم النفس النمساوي «كارل بيولر» 1934م، عن اللغة بأنها شيء منفصل وخارج عن هذه العناصر، والتحكم فيها مهمة المرسل، وعليه فقد أعطى لكل عنصر وظيفة، فكانت ست وظائف، ونذكر أهمها: الوظيفة التعبيرية (الانفعالية) والوظيفة المرجعية والوظيفة التعاملية (قناة

1- انظر: صلاح إسماعيل، فلسفة اللغة والمنطق، دراسة في فلسفة كواين، ص 37

2- انظر: عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقارنة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، المغرب، ط1، 2003م، ص 69.

الاتصال)[1]، ومن خلالها قد نفسر فكرة الاحتواء التي توجّه المثال النحوي عند صناعته أو ضربه في حدود لغوية ومعرفية.

وقد عقب جاكبسون روبول الذي ركّز اهتمامه على الوظيفة المرجعية، ورأى من الأنسب أن نقول الوظيفة التعبيرية بدلا من الوظيفة الانفعالية[2]؛ لأن التعبير عن الذات ليس بالضرورة أن يكون انفعالا في كل مرة.

وقد رأى هاليداي أن للغة ثلاث وظائف كبرى هي: الوظيفة التصويرية، والوظيفة التعاملية، والوظيفة النصية[3]. ومنها تفرعت إلى تسع وظائف، نجد من خلالها فكرة الاحتواء حاضرة في أبرز مظاهر اللغة النصية (الأمثلة النحوية)، مشتملة بذلك على أحكام النحو ومقاصد واضعيها.

فالمثال الناجح مثال يختار واضعه أبعاده وركائزه وفق ما يعمق فيه فكرة المقام والسياق، انطلاقا من بيئته الصغيرة إلى محيطه الواسع فالأوسع، وبهذا يمكننا أن نؤكد فكرة الأبعاد التعليمية للمثال النحوي التي تقوم على تمثّل النحو في الممارسة التاريخية منذ نشأته، فقد اشتغل في النحو العرب الأقحاح وغيرهم من غير العرب، فسيبويه وابن جني، وابن بابشاذ، وعبد القاهر الجرجاني، والزمخشري، وابن الحاجب، والأستراباذي، وغيرهم ممن أنتجوا نحوا عربيا يمثل العرب والعربية، وهم ليسوا عربا، وكان ذلك التنوع المعرفي والثقافي إسهاما عظيما في التمثيل النحوي، وكذلك دليل على اتساع الرقعة الجغرافية التي منحت المثال النحوي مسرحا جغرافيا للتمثيل النحوي، باعتباره ثراء لغويّا ينهل منه دراسو العربية في مختلف مراحل تعلم اللغة.[4]

من طبيعة اللغة العربية أنها تتمتع بخاصية الاحتواء اللغوي والاحتواء المعرفي، إذ إن احتواءها اللغوي ناشئ عن أثر اللغات الأخرى في تقنين احتواء كلماتٍ وجملٍ وتراكيبٍ، كما هو الحال في التعريب والدخيل والعلم الأعجمي، والتحوير الصوتي والكتابي، وغيرها. أما

1- انظر: مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص252. وانظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص13-12.

2- انظر: محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العالي، اللغة، ط 2، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 1998م، ص 55-52.

3- انظر: عبد الهادي الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص14.

4- انظر: حسن الملخ، اللسانيات الوظيفية، ص126

الاحتواء المعرفي فيقوم على تضمين الأمثلة النحوية وغيرها مدلولات معرفية تخرج عن المسار اللغوي، وتمثل واقعا بشريا في مسرح جغرافي ضمن إطار زمني، فالمثال النحوي مدونة تاريخية اجتماعية (معرفية).[1]

وبناءً على ما سبق فإنّ مبدأ الثنائية بين القاعدة النحوية والمثال النحوي يشير إلى أنّ واضع المثال النحوي يتقيد بقيود زمانية أو مكانية أو قيمية أو فكرية، يضاف إليها الحراك الاجتماعي الدائم الذي تعيش فيه اللغة، كما يهدف واضع المثال إلى إيصال رسالة وإشارة[2]، من خلال مثاله تتجاوز هذه الرسالة التفكير النظري الذهني المجرد إلى استجابة المتلقي، فيكون المثال بما يؤديه في محتواه مثالا تداوليا وظيفيا.

ثانيا: الحيادية والمحظور الفكري في المثال النحوي

أدّى المثال النحوي دورا مهما في إظهار النحو العربي بصورة فكرية حيادية، تمثلها القواسم المشتركة في النحو بعيدا عن الطائفية والأبعاد الفكرية المحدودة، متجاوزا مواطن التفريق بين المذاهب والطوائف، إذ من غير الممكن أن يقسم قانون النحو إلى قانونين، قانون يخدم دينا وقانون يخدم دينا آخر، لأن اللغة إذا استثمرت في التمييز بين طائفة وطائفة لم تعد لغة واحدة، وإنْ حملت فكر ناطقيها فقانون نحوها واحد وثابت.

فكثير من الباحثين لم يستطع إظهار إن كان ابن جني وأبو علي الفارسي شيعيين أو سنّيّين[3] لأن النحو بريء من هذا الجانب ولا يجانبه في حال من الأحوال. وقد مثّل ابن جني

1- المرجع نفسه، ص125

2- انظر: سعيد حسن البحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، 1997م، ص86-83

3- كان ابن جني كثير الاتصال بالعلماء، فأخذ عنهم ووعي ما أخذ. وكان اكثرهم أثرا فيه أبا علي الفارسي النحوي، وقد ظهر أثر شيوخه فيما كتب في النحو واللغة، وهو على الرغم من الاتزان والروح العلمية، فقد يقسو في رده أحيانا. وعلى شدة الوضوح قد يضطرب فيها حتى يوقع قارئه في الوهم. أما مذهبه النحوي فقد كان بصريا. كان ابن جني حنفي المذهب، فتراه ينصر الحنفية على الشافعة ولم يعرف عن ابن جني أنه كان شيعيًا، وغن كان لظاهر من امره ذلك، والأظهر أنه إنما كان يصانعهم، وكان من دواعي مصانعته لهم أن كان ذوو السلطان من آل بويه منهم، وهو كان متصلًا بهم صلة قوية وكان البويهيون يحرصون عل إظهار شعائر الشيعة.
وأثر ابن جني في كتب المتقدمين تناوله الدكتور فاضل السامرائي بما يغني عن الإعادة بعد أن قال: (من يطلع على المعجمات وكتب اللغة وكتب أصول النحو وكتب التصريف يجد أثر ابن جني واضحا فيها، وكأن كتبه كانت المعين لها). أما أثره في كتب المحدثين فسوف ترد في هذه الرسالة إحالات =

في خصائصه (باب في الجمع بين الأضعف والأقوى في عقد واحد) قال: «أراد: يا معاوية فرخمه على يا حارُ فصار يا معاوى، ثم رخّمه ثانيا على قولك: يا حارِ، فصار: يا معاوِ؛ كما ترى. أفلا تراه كيف جمع بين الترخيمين: أحدهما على يا حارُ، وهو الضعيف، والآخر على يا حارِ، وهو القوي».[1]

يستعمل ابن جني العلم «معاوية» للتمثيل على قاعدة ترخيم المنادى، ردا على القول بتشيّعه، ولكنه يثبت لنا بأنه نحوي يمثّل للغة العربية، ولا يلتفت إلى توظيف اللغة فيما يخدم معتقداته الفكرية. فلا فرق بين صحابة رسول الله، ولا فضل بينهم في منظور اللغة وقواعدها.

تجد الأمثلة النحوية غالبا قبولا بما تحمله من أبعاد تعليمية وفكرية، إلا أن صوغها دون وعي لمحمولها الفكري أو ما تؤديه من محظور فكري قد يجعلها شاذة ومرفوضة على مستوى ثقافة الأمة وعاداتها وقوانينها الدينية والاجتماعية، فقد يمثّل النحويّ عند بناء الجملة الاسمية بجملة «الصلاة واجبة»، ويستطيع أن يمثّل للفعل الناسخ «مازال» بنفس الجملة، ولكن من المحظور فكريا أن يمثل للفعل الناسخ «ليس» بنفس الجملة، فيصبح المثال محظورا وفي محتواه الدلالي خطأ فكري.

الصلاة واجبة

مازالتِ الصلاةُ واجبةً = مثال سليم

ليست الصلاةُ واجبةً= مثال مرفوض (محظور) وفيه اعتداء على معتقد فكري ديني واعتمد سيبويه وبعض النحاة معيارا آخر في إطلاقهم مثل هذه الأحكام، غير المعايير المتعلقة بالنحو والدلالة ومنطق العقل والعقيدة، فقد اعتمد سيبويه في إطلاقه بعض الأحكام على «أبعاد تداولية» كانت في كثير من الأحيان مسوغا لقبول التركيبّ أو رفضه، بل إن الحكم على تركيب ما قد يتغير بتغير «القصد» أو «المقام»، فترى التركيب المقبول يصبح مرفوضا، والحسن قبيحا، أو العكس، ومن ذلك: ما أورده سيبويهٍ من قولهم: «مررت

= كثيرة على كتب حديثة في اللغة واللهجات والأصوات والقراءات فيها ذكر لآراء ابن جني ومذاهبه مما يجعل إيرادها في هذا الموضوع من التكرار المرغوب عنه. وقال د. فاضل السامرائي: لكني اكتفي ههنا بالقول بناء على ما قرأته وما بين يدي من جذاذات: إننا لا نكاد نجد كتابا حديثا في القراءات أو اللغة أو اللهجات أو الأصوات يخلو من ذكر ابن جني وآرائه.

1- مرجع سابق، ابن جني، الخصائص، ج3، ص 320.

برجل حمارٌ»، فهو على وجه محال، وعلى وجه حسن. فأما المحال فأن تعني أنٌ الرجل حمارٌ. وأما الذي يحسن فهو أن تقول: مررت برجل، ثم تبدل الحمار مكان الرجل، فتقول: حمار، إما أن تكون غلطت أو نسيت فاستدركت، وإما أن يبدو لك أن تضرب عن مرورك بالرجل، وتجعل مكانه مرورك بالحمار، بعد ما كنت أردت غير ذلك، وهذا ما أسماه بعض النسيان، ويدخل تحت (بدل الغلط) لتقاربهما في المعنى، فمْعيار الاستقامة والاستحالة يشير إلى مدى قدرة المتكلم على التواصل ضمن ألوان تقاليد المجتمع.[1]

وبعد قراءات عديدة في كتب النحو، تبين أن المثال النحوي الذي يحمل دلالة محظورة، يكاد ينعدم من كتب النحو، فالنحاة على قدر كافي من الحيادية، فهم يكتبون ما يمثل اللغة، لا ما يمثل انحيازا إلى فئة أو طائفة.

إنّ الممارسة التاريخية للنحو العربي بما تحمل من أبعاد فكرية لم توجّه المثال النحوي حين صناعته أو اختياره أو تحليله أو تقعيده ذلك التوجيه الطائفي، فلا يكاد القارئ باحثا أو طالبا يتبين أنّ سيبويه سنّي، والرضي الأستراباذي شيعّي، وأبا على الفارسي معتزلي، وعبد القاهر الجرجاني متكلم أشعريّ، وفلانا حنفيّ أو شافعي أو مالكي أو حنبلي.[2]

إلا أنّ الأبعاد التعليمية والفكرية للمثال النحوي مؤشر حقيقي على التداولية فيه، فإسقاط الممارسة التاريخية على المنجز النحوي في صورة أمثلة تعليمية، هو استثمار للسياق والاستعمال الحياتي في بناء المثال النحوي وصناعته.

1- انظر: سيبويه، الكتاب، ج1، ص439. وانظر: الشاطبي، شرح ألفية ابن مالك (المقاصد الشافية)، ص 204، وانظر: أحمد حسن الضوابط التداولية في مقبولية التركيب النحوي مجلة جامعة الشارقة ج 11، ع 2، 2014م، ص256.

2- انظر: سهى نعجة، آفاق الدرس اللغوي، ص 282.

الخاتمة:

وبعد هذا التجوال بين الأبعاد الفكرية والتعليمية في المثال النحوي، وتحليلها، وتحديد المظاهر والجوانب والقيم التي تضمنها المثال النحوي في مرحلة التأليف والتمثيل النحوي، وإدراك الأعراف اللغوية التي يلتزمها النحويّ عند وضع المثال النحوي أو صناعته بحيادية ومنطقية، يخلص الباحث إلى جملة نتائج، أهمّها:

- المثال النحوي وثيقة نصية تاريخية وثقافية واجتماعية وخطاب لسانيّ تداولي فكري تعليميّ مقصود.
- المثال النحوي بنية لغوية تعليمية في شكله، واستعمال لغوي تداولي في مضمونه.
- المثال النحوي ممارسة لغوية حياتية لها أبعاد فكرية، وأبعاد تعليمية، لها مظاهر وقيم حياتية ثابتة مكانيا وزمانيا.
- الاتباعية: ظاهرة تتيح للنحويّ استعمال الموروث السابق من الأمثلة النحوية عند حاجته إلى التمثيل، بحكم أنها أقرب طريقا للنحويّ، وأقرب فهما للمتلقي.
- الخصوصية والتفرد: مظهر فكري يلتزم فيه النحويّ بمفاهيم عصره، وثقافة وطنه، وحرصه على تحقيق الكفاية الوظيفية في المعرفة النحوية من واقع الاستعمال.
- التلاقي المذهبي اللغوي: مظهر فكري يلتزم فيه النحويّ بذكر مثال غيره من النحاة، ويكرره في مواطن مشابهه من باب استحسانه، وقبوله في المذهب المشترك بينهما، أو دليل يؤكد رأي من سبقه، وقد يكتسب المثال ههنا ثبات الشاهد وقوته.
- أسهم التنوع المعرفي والثقافي والجغرافي للذين اشتغلوا في النحو العربي وأنتجوه إسهاما عظيما في ثراء المثال النحوي، فغدا مسرحا جغرافيّا تاريخيا في كل عصر.
- توسَّل النحاة البناء التداولي في المثال النحوي في تمثيل الصورة الحضارية والفكرية والقيمية لبيئاتهم.
- الأبعاد الفكرية والتعليمية للمثال النحوي أبعاد تداولية تواصلية (إبلاغية وإفادية) ومؤشر حقيقي على استثمار السياق والاستعمال في وضعه وبنائه.
- تتمثل فكرة الاحتواء اللغوي والمعرفي في توجيه المثال النحوي بالنظرية الوظيفية في اللغة.

- فكرة الاحتواء تكسب المثال النحوي قدرا من المعقولية والمنطقية، ومبعث ذلك الأهمية التي أولتها التداوليّات للجانب الإنجازيّ في تحليل الكلام وفق متغيرات السياق والواقع الحياتي.

- المثال النحوي حيادي يخلو من المحظور الفكري، فالنحاة على قدر كاف من الحيادية، فهم يكتبون ما يمثل اللغة فقط، رغم المحمولات الفكرية والتعليمية في أمثلتهم النحوية.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ج 5، 2007م.
- ابن يعيش الصنعاني، التهذيب الوسيط، تحقيق فخر صالح قداره، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991م.
- أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (790 هـ)، شرح ألفية ابن مالك (المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية)، تحقيق عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 2007م.
- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، الخصائص، دار الهدى، بيروت، ط2، ج3، 1952م.
- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق حسن هنداوي، كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ج3، 2011م.
- أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(207هـ)، معاني القرآن، تحقيق أحمد نجاتي، ومحمد النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج1، 1955م.
- أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، الشرح المختصر على نظم الآجرومية، ج12، 2009م.
- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، ج-3 5، 1979م.
- أحمد حسن الضوابط التداولية في مقبولية التركيب النحوي مجلة جامعة الشارقة ج 11، ع 2، 2014م.
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2008م.
- بريكان الشلوي، المعايير النقدية في رد شواهد النحو الشعرية: رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، 2002م.

- الثمانيني عمر بن ثابت، الفوائد والقواعد، تحقيق عبد الوهاب محمود الكلحة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2002م.
- حسن الملخ، المثال النحوي في كتاب سيبويه بين الدلالة الاجتماعية والقاعدة النحوية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، العدد 20، 2001م.
- حسن الملخ، الوظيفية في المثال النحوي: الحقيقة والظلال الباهتة: رؤية تاريخية في أمثلة باب المفعول لأجله، سلسلة دراسات لسانية (4) اللسانيات الوظيفية أصابع مختلفة ليدٍ واحدة، عالم الكتب الحديثة، ط 1، الأردن، 2018م.
- حسن الملخ، رؤى لسانية في نظرية النحو العربي، ط1، دار الشروق، عمان، 2007.
- سعد الأفغاني، في أصول النحو، مطبوعات جامعة دمشق، 1994م.
- سعيد حسن البحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، 1997م.
- سهى فتحي نعجة، المثال النحوي المصنوع: فلسفته النحوية وأبعاده التربوية، مجلة كلية الدراسات لإسلامية والعربية، دبي، العدد 36، 2008م.
- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الخانجي، القاهرة، ط3، ج2، 1988م.
- صلاح إسماعيل، فلسفة اللغة والمنطق، دراسة في فلسفة كواين، الطبعة الأولى، القاهرة: دار المعارف، 1995م.
- عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري ت 577هـ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، ط1، ج1، 2003م.
- عبد الرزاق صالحي، الشاهد الشعري في النقد والبلاغة قضايا وظواهر ونماذج، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010م.
- عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقارنة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، المغرب، ط1، 2003م.

- عبد الكريم محمد الأسعد، بين النحو والمنطق وعلوم الشريعة، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، السعودية، 1983م.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان 2004م.
- عبد الهدي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، 2004م.
- علي أبو المكارم، أصول التفكير النحوي دار غريب، القاهرة، 2007م.
- علي أبو المكارم، تقويم الفكر النحوي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2005م.
- عمر بوقمرة، وظائف اللغة في ضوء نظريات الاستعمال: وظيفتا الإنجاز والحجاج أنموج، سلسلة دراسات لسانية 4، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2018م.
- فندريس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1950م.
- كريم عبد المحسن حمود الربيعي، المثال النحوي المصنوع في العربية: دراسة تحليلية تقويمية، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية، (ابن الرشد)، العراق، 2005.
- الكيشي، الإرشاد إلى علم الإعراب، تحقيق عبد الله علي البركاتي، ومحسن العميري، ط1، جامعة أم القرى، السعودية، 1989م.
- المبرّد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث، القاهرة، ج2، 1994م.
- محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت 827هـ)، شرح التسهيل» تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد»، تحقيق محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، ط١، ج2، 1983م.
- محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين ابن مالك (ت 672هـ)، ج3، شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، ط1، ج3، 2001م.

- محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ناظر الجيش (ت 778 هـ)، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» دراسة وتحقيق علي محمد فاخر آخرون، دار السلام، القاهرة، ط 1، 2007.
- محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العالي، اللغة، ط 2، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 1998م،
- محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق رفيق العجم وعلي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، ج 2، 1996م.
- محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1988م.
- محمد ناجي دراغمة، الحياة الاجتماعية وأثرها في أمثلة النحاة وشواهدهم في عصور الاحتجاج، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012م.
- المرادي، توضيح القاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن سليمان، دار الفكر العربي، ط1، ج 2، 2001م.
- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط30 ج3، 1994م.
- مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، وموضوعها، مفاهيمها، ط1، دار الكتاب الجديدة، المتحدة، بيروت، لبنان، 2010م.
- ميثاق طالب كاظم الظالمي، المثال الممنوع، سلسلة ورقة بحث (10)، د ط، 2016م.
- نهاد الموسى، الأعراف الاجتماعية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، الخرطوم، ج 4، ع1، 1985م.

فهرس الموضوعات

م	اسم الباحث	عنوان البحث	الصفحة
1	د. فدوى تاوريريت أ. أمينة هلال	تداوليّة الخطاب الشّعري قراءة في تحوّلات مقاصد الشّعر العربيّ المعاصر	5
2	لبنى علي المفتاحي	مناهج الحداثة وما بعدها ومقاربة النص التراثي العربيّ	31
3	د. عبد الحميد إدريس الراقي	قضايا النّصّ عند الأصوليّين.. رصد لآليات الاشتغال	51
4	د. مريم عطية بوزيان	المنهج الأصولي والنظريات اللسانية قراءة في السّبق والضّبط	73
5	د. سليمان عبد القادر جبار	موارد تَشَكُّلِ النص القرآني في الدراسات الحداثية والاستشراقية	101
6	د. محمد أمجد رازق بن محمد رازق	علاقة التراث الإسلامي بمناهج البحث العلمي المعاصر -كتب الحديث النبوي وعلومه أنموذجا-	141
7	أ. د. الرشيد بوشعير	البنية البوليفونية في رواية «الديوان الإسبرطي» لعبد الوهاب عيساوي	167
8	د. خالد أحمد	قراءة نقدية من خلال نظريات ما بعد الحداثة للنص المسرحي تنصيص للكاتب فهد ردة الحارثي	181
9	د. لطيفة محمد الفارسي	شخصيات النصّ السرديّ في بنية القصص النبويّ. من القراءة المورفولوجية إلى القراءة الإحالية	229
10	أ. د. محمد عبد الحي	قراءة النص الأدبي بين التراث والمعاصرة	257
11	د. مونية مكرسي	قراءة النص اللغوي بين التراث والمعاصرة «مقاربة تأويلية في قصيدة وصف الحمى للمتنبي»	295
12	د. يونس إبراهيم أحمد العِزّي	الشعر الصوفي والتأويل أقنعة النص ومغامرة المنهج (مقاربة نظرية)	331
13	د محمد عبد الحليم أبو عرب	خطاب النبي في القرآن دراسة تداولية	371
14	د. فتيحة دوار	جُهود مالكية الغرب الإسلامي في خدمة النّص القرآني من خلال التفسير الفقهي للقرآن الكريم	401
15	د. مريم محمد بن خاتم الشامسي	نحو مفهوم جديد للقراءة البيداغوجية	437
16	د. أحمد محمد نجيب د. مجاهد جمال الحوت	التحليل اللغوي لألفاظ القرآن الكريم بين التراث والمعاصرة الزمخشري وابن عاشور أنموذجًا	455
17	محمد بن حسين الأنصاري	عُرْف النَّص التراثي رؤية منهجية من منظور التكامل في الدراسات البينية	489

18	أ. د. أحمد عبد الرحيم أحمد فراج	موقف اللغويين من العناصر غير اللغوية في التحليل النصي	535
19	عزيز محمد أوسو	البلاغة العامة وتحليل النصوص الأدبية سؤال في البنية المصطلحية	561
20	أ. آمنة مصبح القايدي	أَعْجُوبَةُ النَّصّ عِنْدَ عَبْدِ القَاهِرِ الجُرْجَانِيّ (دَلَائِلُ الإِعْجَازِ أُنْمُوذَجًا)	589
21	أ. شيخة عبدالله الزعابي	الشاهد النحوي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس	605
22	د. حسين عمر دراوشة	قراءة النص اللغوي تداوليًا بين التراث والمعاصرة في الدراسات العربية نقد وتوجيه	637
	أبحاث سمينار الوصل		659
23	ابتسام هائل غيلان المذحجي	الآثار الجانبية للدواء في مرحلة التجارب على الإنسان دراسة فقهية	661
24	أ. تيمور سعيد أحمد شحي	تحقيق مخطوط في التراث الإسلامي موسوم بـ: يتيمة الدهر في فتاوى أهل العصر	675
25	أ. إسماعيل محمد حسن	اختيارات الرُّوْيَانِيّ (ت502هـ) في العبادات من كتابه حِلْية المؤمن: دراسة فقهية مقارنة	683
26	أ. محمد عطا الله فهد الثوابيّة	الأبعاد الفكريّة والتعليميّة في المثال النّحوي دراسة تداوليّة	689
27	أ. محمد حسين بصمه جي	التجريب في الرواية العربية	727
28	أ. سمية أحمد سالم السويدي	علاقة النظام النحوي بلغة الشعر المتنبي نموذجًا	739

شارع زعبيل – دبي – الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 97143961777+، فاكس: 97143961314+، ص. ب: 50106
البريد الإلكتروني: info@alwasl.ac.ae
موقع الجامعة: www.alwasl.ac.ae